يا مُيسّر

"يبدأ بالجنون وينتهي بالندم"

بحث علمي حول موضوع الطلاق والغضب

اعداد: عباس ثائر عباس

+9647830899375

ABTH7002@gmail.com

Telegram: @QAIS4018

المقدمة

"تعتبر ظاهرة الطلاق في العراق خصوصا والعالم عموما أحد أكثر التحديات التي تواجه المجتمعات في الوقت الحالي بسبب ارتباط تطور ونمو المجتمعات بالأسرة التي هي الخلية الأساسية لبناء أي مجتمع وعندما تنهدم هذه الخلية التي تحمل على عاتقها نقل التراث واللغة والمساهمة في تطوير الأجيال المقدمة للعالم ينهدم معها كل ما ذكر بالطلاق، يهدف هذا البحث الى دراسة تأثير الطلاق في المجتمع العراقي وعلاقته بعامل الغضب بالإضافة الى علاقة الأسرة بزيادة حالات تناول المخدرات عند الشباب المراهقين.

نقطة المنطلق:

- لا شك ان الطلاق الذي يحدث بين الزوجين لا يبدأ من أول مشكلة تحدث بينهما بل انه يبدأ بعد عدة مشاكل او ضغائن بينهما ويجدوا من الأنسب اتخاذ قرار الطلاق ولكن ما هو السبب وراء هذه المشاكل التي أدت الى هذا الأمر؟ وما هو تأثير الطلاق على المجتمع؟

علاقة عامل الغضب بالطلاق:

- ان الغضب هو أحد المشاعر الإنسانية الأساسية التي يشعر بها الانسان عند حدوث أي فعل لا يعجبه ولكن هذه المشاعر تؤثر سلباً على حياته الصحية او الاجتماعية من خلال القرارات المتخذة في حالة الغضب وكما تعودنا على النصح والإرشاد الذي يقدمونه لنا أهل البيت في جميع مجالات الحياة فقد كان للغضب حصة كبيرة منها وأبرزها حديث مروي عن الامام علي عليه السلام الذي رواه عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي في كتابه "غرر الحكم ودرر الكلم" في الصفحة ٨٩ وتنص الحكمة على "اياك والغضب فأوله جنون وآخره ندم" والذي تشرفت بتسمية بحثي بحكمة الامام عليه السلام .

اما في قضية الطلاق فمن خلال احصائية منشورة على موقع الحرة فإن بنسبة ٤٩ بالمئة من الشعب العراقي أي ما يعادل نصف المجتمع العراقي ذو مشاعر غضب أي فلنتصور القرارات المتخذة عند هذه الحالة ، اما بخصوص أسباب الغضب المنتشر عند العراقيين فتنوع الأسباب وتعددت الجوانب وتختصر بانها اعتمدت بالدرجة الأساس على المشاكل الاجتماعية والسياسية لان ما مر على المجتمع العراقي من أزمات وحروب سياسية ودينية وثقافية أدت الى نشوء وتوارث هذه الحالة النفسية عند العراقيين .

اما أفضل طريقة للتخلص من هذه الحالة هي كظم الغيظ.

أسباب الطلاق في العراق:

- تعددت الأسباب وتنوعت التي أدت الى زيادة حالات الطلاق بالمجتمع العراقي ومن خلال البحث بمساعدة أشهر القضاة والمحامين العراقيين فقد تبين ان أسباب الطلاق هي عشرة وهي:

١- **زواج القاصرين:** يُعد أحد أكثر الأسباب التي أدت الى زيادة في حالات الطلاق بالعراق فيحدث هذا النوع من الزواج عادةً في مناطق الوسط والجنوب بسبب هيمنة الأعراف والقوانين العشائرية والتي تكون فوق قانون الدولة والتي تنكر من قبل الجميع.
٢- **تدخل الاهل:** ويكون على شكلين اما ان يحدث الطلاق بعد المشاكل التي يسببها الاهل في التدخل في الحياة الزوجية او ان يحدث بعد تدخل في اختيار الزوجة او حتى الزوج المناسب.
٣- **الزواج الشكلي:** وكالعادة يحدث الطلاق بعد المشاكل التي تحدث بعد هذا النوع من الزواج والتي يكون فيها عدم التوافق بين الزوجين إذ تعتمد أسس هذا الزواج لبناء اسرة متكاتفة ومتكاملة على الشكل بمعنى آخر مدى جمال الزوج او الزوجة من الناحية الجسدية والشكلية ويفشلون في بناء هذه الاسرة.
٤- **عدم التوافق بين الزوجين:** تحدث بعض حالات الطلاق بسبب عدم توافق المستوى العلمي والفكري بين الزوجين فتحدث المشاكل بينهما والتي تنتهي بنفس القرار.
٥- **الاستخدام الخاطئ لوسائل التواصل الاجتماعي:** فالثورة الرقمية جعلت أشياء كثيرةٌ لم نكن نتصور حدوثها قبل عدة سنوات فبسبب الكم الهائل من تطبيقات التواصل الاجتماعي والتي تكون غالبا غير آمنة تحدث بعض العلاقات التي تؤدي الى الخيانة الزوجية او حتى الشك وعدم المصداقية بين الطرفين والتي تؤدي الى مشاكل بين الطرفين والتي تنتهي بالطلاق وغيرها الكثير من المشاكل التي تحدث بسبب الاستخدام الخاطئ.
٦- **الأفكار السلبية:** والتي تؤدي الى المشاكل بين الطرفين كالسحر والشعوذة او ما شابه.
٧- **المستوى الاقتصادي للعائلة:** بسبب كثرة البطالة ومع ارتفاع نسب الفقر في البلاد في ظل ارتفاع الأسعار تشهد بعض العوائل مشاكل ربما تؤدي الى الطلاق بسبب قلة الأموال ومع ارتباط السعادة بعلاقة طردية مع المال لا تحظى هذه العائلة بتلك السعادة المتخيلة في احلامهم مما يؤدي الى نشوء المشاكل شيئًا فشيئًا والتي ولربما تنتهي بالطلاق.
٨- **الطلاق المحكي:** هذا هو أحد أنواع الطلاق والذي يحدث بسبب قلة المستوى الاقتصادي للعائلة فيتجهون نحو الانفصال امام الدولة للحصول على راتب الرعاية الاجتماعية للزوجة والتي تطلبه من المحكمة لتستلمه من هيئة الرعاية الاجتماعية بسبب عدم مقدرة الزوج دفع النفقة بسبب قلة أمواله ولكن بالحقيقة لم يحدث الانفصال الشرعي بينهما.

٩- **المحامي او القاضي:** واحد من اهم أسباب الطلاق هم القضاة او المحاميين الذي يتوكلون بكامل القضية ويقومون بإنهائها بأسرع وقت ممكن لاستلام الاجر المادي من دون إعطاء فرصة للحوار بين الزوجين والتدخل في حلحلة المشاكل

١٠- **القيم الجديدة:** بسبب الانفتاح الذي حصل بعد سقوط النظام السابق من خلال مواقع التواصل الاجتماعية والتي سببت بتعرض منظومات القيم الاجتماعية والأخلاقية الى الهدم بشكل شبه تام ومع عدم التعرض لهذه القيم الجديدة المغطاة تحت رداء الحرية الإنسانية فقد قاموا بتحويل الطلاق من عيب وفيه اشكال إذا حصل الى شيء سهل وواجب فعله عند اول مشكلة وخطوط الصد المتمثلة بالقيم الدينية والتشريعية متوقفة منذ زمن.

تأثير الطلاق على المجتمع وعلاقته بتعاطي الممنوعات:

- تعتمد أُسس المجتمع الناجح على الخلية الأساسية وهي الأسرة وتعتمد الأسرة الناجحة على ركائز أهمها الوعي فالأسرة التي تفتقد هذا الشيء تنهدم وينهدم معها المجتمع بسبب ظهور جماعات خارجة عن القانون ولكن كيف يحدث هذا ؟

عندما ينفصل الزوجين عن بعضهما يكون الخاسر الأكبر هم أطفالهم فالذكور لا يستطيع الاب السيطرة عليهم بسبب عمله الا ما ندر والام لا تستطيع أيضا لعدة أسباب فيكون منزلهم الشارع ومع وجود أطفال بنفس حالتهم بل اسوء يتحولون الى جرثومة تنهش في لحم المجتمع فيبدأ من التدخين وصولا الى الممنوعات بسبب صديق السوء، ولكن ليس في هذه الحالة فتوجد عوائل ليس لديهم المقدرة على ضبط أولادهم والسبب البداية التي تركوا فيها وللحد من تعاطي المخدرات لدى المراهقين توجد عدة حلول ولكن اغلبها لا تنجح الا حل واحد وهو تقوم الدولة بضبط حدودها البرية خصوصا والجوية والبحرية للقضاء على دخول الممنوعات الى البلاد ولكن للأسف يخرج لنا المسؤولون كل يوم بنفس الكلام ومع تغير من يجلس على الكراسي ولكن يقولون نفس الجملة والعيب يصدر منهم.

الحلول المناسبة لظاهرة انتشار الطلاق في العراق:

- لا شك ان أي علاقة كالصداقة او أي علاقة أخرى لا تقوى الا بالمشاكل حتى العلاقة بين الزوجين تقوى وتتكاتف بالاختلاف الموجود بينهم بمثال الأقطاب المغناطيسية المتشابهة لا تنجذب لبعضها بل تتنافر كذلك العلاقة الاختلاف بالأفكار او الطِباع شيء مهم جدا في جميع العلاقات ولكن هذا لا يعني نشوء المشاكل وتحولها الى ضغائن لتنتهي بالانفصال.
- مع تزايد العدد السكاني للعراقيين وتراجع فرص العمل والوظائف وتقدم سوء التعليم وزيادة الفساد وانعدام الأمان وزيادة تفكك الشعب بسبب الأفكار السياسية المتعارضة التي يحركها الجالسون على دماء العراقيين ولكن صفقاتهم تَمر مرور الكرام من تحت طاولاتهم ولا يوجد خاسر الا الشعب بالإضافة الى زيادة جهل المجتمع بسبب الأعراف والقوانين العشائرية المتخلفة التي تسيطر على رقاب الناس امام مرأى ومسمع الدولة يزداد مع كل هذه المشاكل التي كالعادة لا تحل نسب الزواج بالإضافة الا زيادة في نسبة الطلاق والتي تؤثر سلبا على المجتمع بالدرجة الأساس وللحد من انتشار ظاهرة الطلاق يجب على الدولة بشكل أساسي القيام بغلق كافة مكاتب الزواج والطلاق وتفعيل نص المادة ١٠ من قانون الأحوال الشخصية بشكل صحيح توفير فرص عمل لكلا الزوجين مع اقامة دورات تثقيفية وتوعية بالتمسك بالحياة الزوجية واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل صحيح مع تقديم النصح والارشاد للزوجين وللأهل بعدم التدخل بشكل سلبي في سير الحياة الزوجية والاحترام المتبادل بين الزوجين وتوفير سكن مستقل للزوجين للحد من المشاكل العائلية مع التحمل والتسامح من قبل الزوجين لتخطي العقبات التي تواجههم.

- **الخلاصة:** المشكلة وحلها بيد الدولة.

المصادر:

- موقع موازين نيوز
- كتاب غرر الحكم ودرر الكلم صفحة ٨٩